# موقف ألمانيا والنمسا من الحروب البلقانية الأولى والثانية: دراسة تاريخية

**دكتور/ نايف عيد هجاج العازمي**

**دكتوراه تخصص تاريخ حديث معاصر**

**وزارة التربية- دولة الكويت**

**الملخص:**

الحروب البلقالنية هي حروب نشبت بين الدولة العثمانية، ودول اتحاد البلقان وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، اندلعت الحرب الأولى في أكتوبر ١٩١٢ وانتهت في ٣٠ مايو١٩١٣ بتوقيع معاهدة لندن، أدت الحرب إلى هزيمة وخسارة الدولة العثمانية لمعظم أراضيها في أوربا، كما أدت الأحداث التي تلتها إلى قيام دولة ألبانيا، وعلى الرغم من نجاح الذي حققته دول اتحاد البلقان في الحرب إلا أن بلغاريا لم تكن راضية عن تسوية النهائية للحدود بينها وبين صربيا واليونان الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣ إذ هاجمت بلغاريا كل من صربيا واليونان، ثم دخلت الحرب كل من رومانيا والدولة العثمانية والجبل الأسود ضد بلغاريا وكانت الأحداث الدولية المتسارعة عشية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ واحدة من أسباب حدوث تلك الحروب وكذلك حرص الدول الأوربية التي منها ألمانيا والنمسا – التي كانت تهدف إلى السيطرة على ما وراء البحار والمنافذ إليها. بعد خفت المنافسة التقليدية الإنكليزية الروسية نتيجة التخوف المشترك من ألمانيا التي كانت هي الأخرى تفتش عن مستمرات جديدة، وأبدت ألمانيا والنمسا اهتماماً كبيراً بأملاك الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر وقد شجعها على ذلك الضعف الذي بدا واضحاً فيها حتى طالق عليها الرجل المريض، ويرى المؤرخين أن ألمانيا والنمسا قد قامتا بدور المحرض في دول البلقان ضد روسيا وقسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة إذ جاء المبحث كتمهيد للدور الدولي في تأجيج الحروب البلقانية: وخصص المبحث الثاني إلى حرب البلقان الأولى ١٩١٢ وموقف النمسا وألمانيا منها، أما المبحث الثالث فقد تناول حرب البلقان الثانية ١٩١٣ والموقف النمساوي والألماني منها .

**الكلمات المفتاحية :** حرب البلقان الأولى، حرب البلقان الثانية، ألمانيا، النمسا.

# The position of Germany and Austria on the first and second Balkan wars: a historical study

**Nayef Eid Hajaj Al-Azmy**

**PhD in Contemporary Modern History**

**ABSTRACT:**

The Balkan wars are wars that broke out between the Ottoman Empire and the Balkan Union countries, which are Bulgaria, Serbia, Greece and Montenegro. The first war broke out in October ١٩١٢ and ended on May ٣٠, ١٩١٣ with the signing of the Treaty of London. The war led to the defeat and loss of the Ottoman Empire for most of its lands in Europe, and the events that followed it. To the establishment of the state of Albania, and despite the success achieved by the Balkan Union countries in the war, Bulgaria was not satisfied with the final settlement of the borders between it and Serbia and Greece, which led to the outbreak of the Second Balkan War in ١٩١٣, when Bulgaria attacked both Serbia and Greece, and then entered the war Romania, the Ottoman Empire and Montenegro against Bulgaria, and the accelerating international events on the eve of World War I in ١٩١٤ were one of the reasons for the occurrence of these wars, as well as the keenness of the European countries, including Germany and Austria - which aimed to control the overseas seas and the ports to it. After the traditional Anglo-Russian competition eased as a result of the common fear of Germany, which was also looking for new continuities, Germany and Austria showed great interest in the properties of the Ottoman Empire since the seventeenth century, and was encouraged by that weakness that seemed clear in it until he called her the sick man, and historians believe that Germany and Austria played the role of the instigator in the Balkan countries against Russia, and the study was divided into three sections, an introduction and a conclusion, as the topic came as a prelude to the international role in fueling the Balkan wars: The Second Balkans ١٩١٣ and the Austrian and German position on it.

Keywords: First Balkan War, Second Balkan War, Germany, Austria.

**المقدمة:**

حروب البلقان تتألف من اثنين من الصراعات التي وقعت في شبه جزيرة البلقان في عام ١٩١٢ وهزم ١٩١٣. أربع دول البلقان في الإمبراطورية العثمانية في حرب البلقان الأولى وفي حرب البلقان الثانية، قاتلت بلغاريا جميع المقاتلين الأربعة الأصليين في الحرب الأولى إلى جانب مواجهة هجوم مفاجئ من رومانيا من الشمال. انتهت الصراعات بشكل كارثي للإمبراطورية العثمانية، التي فقدت الجزء الأكبر من أراضيها في أوروبا. النمسا- المجر، على الرغم من أنها ليست مقاتلة، أصبحت أضعف نسبيًا حيث دفعت صربيا الموسعة كثيرًا من أجل اتحاد الشعوب السلافية الجنوبية. مهدت الحرب الطريق لأزمة البلقان عام ١٩١٤م وبالتالي كان بمثابة "مقدمة للحرب العالمية الأولى" .

وفي ضوء قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة إذ جاء المبحث كتمهيد للدور الدولي في تأجيج الحروب البلقانية: وخصص المبحث الثاني إلى حرب البلقان الأولى ١٩١٢ وموقف النمسا وألمانيا منها، اما المبحث الثالث فقد تناول حرب البلقان الثانية ١٩١٣ والموقف النمساوي والألماني منها، لقد اعتمدت في كتابة هذه الدراسة على ما هو متاح من الكتب العربية والمترجمة ودراسات أكاديمية، ومن الله التوفيق

**المبحث الأول : الدور الدولي في تأجيج الحروب البلقانية:**

أدت الدول الأوربية دورا فعالا ضد الدولة العثمانية في ولاياتها البلقانية، ولم يكن هذا الدور طارئا أو غريبا على تاريخ الدولة العثمانية المسلمة، التي أصبحت في نظر الدول الأوربية خطرا جسيما يهدد أوربا من الشرق، وباتت المسالة الشرقية عند الساسة الأوربيين هي إزالة هذه الدولة المسلمة من القارة الأوربية وليس معناه مراعاة أحوال مسيحيي الدولة في شبه جزيرة البلقان[١]، ولا الحيلولة دون قيام الثورات والفتن فيها، وإنما يعود إلى تلك الفترة التي فتح فيها العثمانيون أجزاء كبيرة من القارة الأوربية، لتبدأ المسألة الشرقية عند أوربا منذ ذلك الحين، وتصبح أماني الدول الأوربية بأسرها هي إجلاء العثمانيين عن القارة الأوربية وإزالة آثارهم منها ومهما اختلفت مصالح الدول الأوربية في أملاك الدولة العثمانية[٢]، إلا أن العداء للإسلام والمسلمين، هو القاسم المشترك بينهم والقاعدة المتفق عليها، وهذا ما أكده اللورد سالسبوري حين قال: ما أخذه الصليب من الهلال لا يعود إلى الهلال، وما أخذه الهلال من الصليب يجب أن يعود إلى الصليب[٣] غير أن نظرية زعيم حزب الأحرار البريطاني وليم غلادستون كانت أكثر صراحة ووضوحا، حيث تنادى بوجوب طرد العثمانيين من أوربا، وتأييد الشعوب البلقانية المسيحية في نضالها للتحرر من الحكم الإسلامي العثمانى على حد زعمه[٤].

وانعقد في الأستانة ١٨٧٦ – ١٨٧٧ م مؤتمر لسفراء الدول الأوربية لأعداد منهج الإصلاحات الواجب على الدولة العثمانية اتخاذها، ورغم صدور قرارات عن المؤتمر، إلا أن السلطان في شبه جزيرة البلقان العثماني رفض تلك القرارات والمطالب التي حاول السفراء أن يملوها على الدولة العثمانية، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن إعلان الدستور – المشروطية الأولى – حينذاك قطع على السفراء المؤتمرين ما كانوا يهدفون إليه، وأوقف قراراتهم الداعية للإصلاح على طريقتهم في ولايات الدولة الأوربية[٥].

وبدأت أوربا في زرع مشكلات قومية في شبه جزيرة البلقان استخدمتها لتفصل تلك البلاد عن الدولة العثمانية، فروسيا التي تبنت ودعمت الروح القومية السلافية، لعبت دورا بارزا في منح الاستقلال لبلغاريا، واتفقت مع النمسا لتأييد بلغاريا وإرسال جيش مختلط لنصرتها إن هي حاربت الدولة العثمانية، بينما قامت الصحف الروسية بنشر الأخبار المتتابعة عن وجود حلف بين الصرب وبلغاريا ورومانيا واليونان ضد العثمانيين، ولكن السلطان عبد الحميد أكد أن مشروع الروس سيؤول إلى الفشل التام[٦].

كانت هناك آمال روسية في إيجاد مملكة سلافية في شبه جزيرة البلقان، تجاور الدولة العثمانية، وتستطيع روسيا من خلالها تحقيق أهدافها المستقبلية، وحين وضعت الحرب الروسية العثمانية أوزارها، كان أهم بنود معاهدة سان ستيفانو الموقعة في٢ آذار ١٨٧٨ م بين الدولتين والمؤلفة من ٢٩ بنداً إقامة مملكة بلغارية وتوسيع رقعتها لتمتد من البحر الأسود حتى بحر ايجه، ومنحها استقلالاً تاما، بحيث لا ترتبط بالدولة العثمانية إلا برباط لفظي، كما منحت تلك المعاهدة الاستقلال لكل من إمارة الصرب والجبل الأسود ورومانيا ورغم أن الدول الأوربية قد فزعت من مقررات معاهدة سان ستيفانو، وسارعت إلى تعديلها وفق قرارات مؤتمر برلين الذي ترأسه المستشار الألماني الشهير بسمارك، الا أن بنود معاهدة برلين رغم تخفيفها لبعض بنود معاهدة سان ستيفانو بتقليص الأراضي المعطاة لبلغاريا، واعتبار بلغاريا تابعة للدولة العثمانية على أن تعطى استقلال ذاتي رغم ذلك كله فان مؤتمر برلين يؤكد أن نية روسيا كانت متجهة إلى إيجاد دولة بلغارية شاسعة ولكنها ضعيفة تقوم من تلقاء نفسها بخدمة المصالح الروسية وكذلك الحال مع إمارة الصرب(٧).

ازداد قلق الدول الأوربية بعد انتصار الدولة العثمانية في حربها مع اليونان سنة ١٨٩٧، حيث تدخلت في شئون الدولة وولاياتها البلقانية، وكفلت لجزيرة كريت الاستقلال، ومنحتها حكما ذاتيا تحت زعامة أمير يوناني ويذهب البعض إلى أن مطالبة الدول الأوربية للدولة العثمانية بتنفيذ الإصلاحات في شبه جزيرة البلقان إنما هو ترجمة لسياستها الداعية إلى المحافظة على كيان الدولة العثمانية في أوربا خوفا من الاستقلال البلقاني ومن ثم التدخل الروسي(٨)، وهذه السياسة عكس ما كانت تتبه تلك الدول تجاه أملاك الدولة في آسيا وإفريقيا والتي تبيح لها اقتطاع واستعمار أجزاء كبيرة من تلك الممتلكات ويرى أحد المؤرخين أن ألمانيا والنمسا قد قامتا بدور المحرض في دول البلقان ضد روسيا، لأنه ليس لهاتين الدولتين صلات عرقية بشعوب البلقان، كتلك التي تربط روسيا بصقالبة البلقان(٩).

وبصرف النظر عن الأخذ بهذا الرأي من عدمه، فإن الأهداف الروسية كان يدعمها اهتمام من نوع آخر هو الاهتمام بالمضائق وسواحل البحر الأسود مما يلى البلقان إضافة إلى تزعمها حركة الجامعة الصقلبية في شبه جزيرة البلقان، وهى حركة روسية قومية كان من أهدافها جمع صقالبة البلقان الأرثوذكس وتخليصهم من الدولة العثمانية وكانت هناك أهداف توسعية لدى حكومة النمسا ترغب في تحقيقها على حساب الدولة

العثمانية في ولاياتها البلقانية وسنحت لها الفرهة حين إعلان الدستور – المشروطية الثانية عام ١٩٠٨م لتستغل التطورات الداخلية في الدولة وتعلن ضم البوسنة والهرسك إلى أملاكها(١٠).

ورغم أن هذا الإجراء قد فصل الإمارتين السلافيتين – الصرب والجبل الأسود – عن بعضهما، ومنع الصرب من تحقيق أحلامها التوسعية في الوصول إلى بحر الادرياتيك، إلا أن النمسا كانت قد ضمنت مساندة روسيا لها في مقابل عدم معارضة النمسا لفتح المضيقين في وجه السفن الحربية الروسية، كما أمنت جانب بلغاريا، إذ أنها شجعتها على إعلان استقلالها عن الدولة العثمانية.

لقد أدرك وزير خارجية فرنسا أهمية المكاسب التي حصلت عليها النمسا في أملاك الدولة العثمانية في البلقان حين قال: « إن الربح الذي نالته النمسا بضم البوسنة والهرسك إلى أملاكها ذو قيمة كبيرة، فإنها ضمت إليها أوسع أرض نالتها دولة أوربية عظيمة منذ سنة ١٨٧٠م من غير أن تطلق رصاصة واحدة، ثم أرادت أن تتوج تلك السياسة البلقانية بفوز آخر، فنالت من أوربا ترضية عظيمة وجديرة بالنظر وهي: تأسيس ألبانيا مستقلة، فوطدت مطامعها في قلب شبه الجزيرة وعلى الهضاب التي تشرف عليها من كل جانب، ولا شك فان إنشاء البانيا جديدة تحت حماية النمسا يجعل للنمساويين النفوذ الأكبر في البلاد البلقانية(١١).

لم يكن نشاط الدول الأوربية في البلقان سرا لا يعرفه أحد، ولم يكن مقتصرا على روسيا والنمسا، وقد أظهرت ثورة الألبانيين مدى هذا النشاط، إذ أن سفراء تلك الدول في الأستانة قد سارعوا إلى الباب العالي محذرين إياه من الخطر الناجم عن هذه الثورة ومدافعين عن المطالب التي ينشدها الألبانيون، أما وزير الخارجية البريطاني فقد نصح الصدر الأعظم للدولة العثمانية بتسريع الجيوش التي يتم حشدها في البانيا لأن ذلك يخفف الأعباء عن الخزانة العثمانية والدول الأوربية لن تترك أحدا يهاجم الدولة أو يجرد عليها السلاح من الدويلات البلقانية كما يقول الوزير البريطاني(١٢).

واذا كانت روسيا تسعى دائما إلى أن تخلق التذمر في الصرب على الدولة العثمانية فإن النمسا سعت لجعل لمقاطعتي البوسنة والهرسك السلافيين من رعايا النمسا تبذل جهودا ضخمة من أجل قيام تحالف بين دول البلقان بزعامة الصرب لتصفية ما تبقى من الممتلكات العثمانية في البلقان، وشاركت كل من بريطانيا وفرنسا في تشجيع إقامة ذلك التحالف خطب وزير خارجية روسيا ايزفولسكي في الثاني من٢٩ ديسمبر ١٩٠٨م في

المجلس الروسي الدوما محبذا تكوين كتلة بلقانية واحدة، لتتصدى للأخطار التي تجابه تلك البلدان كما يقول، كتب السير (إدوارد غراي) وزير خارجية بريطانيا، مثنيا على الحديث الذي قال به الوزير الروسي ومعبرا عن سروره الكبير بهذا الاتجاه، مؤكدا على حاجة المجتمع الشعور المشترك بين حل البلقان وتوحيدها دفاعا عن المصالح المشتركة، لأنه كما يقول في جانب هذا الرأي ويشجعه أينما كان وبعد عام واحد من تصريحات وزير خارجية روسيا، وقعت محالفة عسكرية سرية بين روسيا وبلغاريا، أكدت روسيا من خلالها تعاطفها الكامل مع الأماني الكثيرة التي تجيش في هدور الشعوب السلافية، وأبدت استعدادها لخوض أي حرب تقوم بها ألمانيا أو النمسا ضد تلك الشعوب وهذا يعني أن تشجيع روسيا للدول البلقانية، ومن ثم حرب الدول البلقانية للدولة العثمانية قد أيقظ التنافس بين النمسا وروسيا، وزاد من نشاطهما في شبه جزيرة البلقان على حساب ولايات الدولة العثمانية فيها(١٣).

وفى أوائل سنة ١٩١١ م أعطى السفير الروسي في الأستانة تعهدات باسم حكومته لملك بلغاريا تلتزم فيها بعدم السماح بحدوث أية تغييرات في الموقف علي الساحة البلقانية، وأن شئون البلقان بين روسيا وألمانيا ستتم تسويتها قريبا)، ويعد ثلاثة أشهر وفى نفس العام طلب السفير الروسي في الأستانة من الحكومة العثمانية عدم إظهار أية نوايا عدوانية ضد إمارة الجبل الأسود، ويذهب المراقبون السياسيون في عاصمة الدولة حينذاك إلى أن هذا التدخل من السفير الروسي ذو طبيعة تهديدية، غير أن عباراته المغلفة بألفاظ ودية حالت دون إثارة الغضب في الدوائر الرسمية هناك لقد كانت الحرب الطرابلسية بين الدولة العثمانية وايطاليا ذات أثر فعال لمواقف الدول الأوربية في البلقان فالايطاليون يؤكدون أن سياستهم هي المحافظة على الوضع الراهن الإقليمي في شبه جزيرة البلقان(١٤).

وقبيل إعلان الحرب على الدولة العثمانية من قبل حكومات البلقان حاول الساسة الأوربيون أن يظهروا بمظهر الحريص على عدم الرغبة في قيام الحرب، حيث أبلغ وزير خارجية فرنسا سفارة بلاده في بلغاريا لتطلب من الحكومة البلغارية عدم الإقدام على الحرب ضد تركيا لأنها لن تحصل على التأييد من أحد.

كما اتجه سازونوف وزير خارجية روسيا إلى الدول الأوربية مناشدا إياها كي تحول دون نشوب الحرب التي أصبحت وشيكة الوقوع، وساد الدوائر الألمانية والنمساوية شيء من هذا الاضطراب أما مساعد وزير خارجية بريطانيا فقد حاول مع

الحكومات البلقانية كي تمنع انفجار الحرب، خوفا من أن يكون لروسيا والنمسا دور في ذلك، هذا الوضع الذي عاشته الدول الأوربية يوحي بأن انفجار الحرب في بلاد البلقان سيجعل الدول الأوربية تلتزم الحياد ولن تتدخل فيها، بينما كان الرأي العام لدى شعوب البلقان يرى أن الدول الأوربية ستقف إلى جانب الحكومات البلقانية، وهذا هو الواقع الذي أثبتته الوقائع التاريخية وحين كان الاعتقاد السائد لدى الدول الأوربية هو تفوق الدولة العثمانية عسكريا على البلقانيين، فقد صرحت تلك الدول مجتمعة على أن هذه الحرب لن تغير شيئا من الحالة الحاضرة ولا من خارطة البلقان(١٥).

**المبحث الثاني:حرب البلقان الأولى ١٩١٢ وموقف النمسا وألمانيا منها:**

أبدت ألمانيا والنمسا اهتماماً كبيراً بأملاك الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر وقد شجعها على ذلك الضعف الذي بدا واضحاً فيها حتى أطلق عليها (الرجل المريض)، ويرى المؤرخين أن ألمانيا والنمسا قد قامتا بدور المحرض في دول البلقان ضد روسيا، لأنه ليس لهاتين الدولتين صلات عرقية بشعوب البلقان، كتلك التي تربط روسيا بصقالبة البلقان وبصرف النظر عن أخذنا بهذا الرأي من عدمه، فان الأهداف الروسية كان يدعمها اهتمام من نوع آخر هو الاهتمام بالمضائق وسواحل البحر الأسود إضافة إلى تزعمها حركة الجامعة الصقلبية في شبه جزيرة البلقان، وهى حركة روسية قومية كان من أهدافها جمع صقالبة البلقان الأرثوذكس وتخليصهم من الدولة العثمانية المسلمة(١٦).

كانت هناك أهداف توسعية لدى حكومة النمسا ترغب في تحقيقها على حساب الدولة العثمانية في ولاياتها البلقانية وسنحت لها الفرصة حين إعلان الدستور المشروطية الثانية عام ١٩٠٨ لتستغل التطورات الداخلية في الدولة وتعلن ضم البوسنة والهرسك إلى أملاكها، ورغم أن هذا الإجراء قد فصل الإمارتين السلافيتين – الصرب والجبل الأسود عن بعضهما، ومنع الصرب من تحقيق أحلامها التوسعية في الوصول إلى بحر الأدرياتيك(١٧)، الا أن النمسا كانت قد ضمنت مساندة روسيا لها في مقابل عدم معارضة النمسا لفتح المضيقين في وجه السفن الحربية الروسية، كما أمنت جانب بلغاريا، اذ أنها شجعتها على إعلان استقلالها عن الدولة العثماني وقد أدرك وزير خارجية فرنسا أهمية المكاسب التي حصلت عليها النمسا في أملاك الدولة العثمانية في البلقان إذ عد أن الربح الذي نالته النمسا بضم البوسنة والهرسك إلى أملاكها ذو قيمة كبيرة، فإنها ضمت إليها أوسع أرض نالتها دولة أوربية عظيمة منذ سنة ١٨٧٠ من غير أن تطلق رصاصة. ثم أرادت أن تتوج تلك السياسة البلقانية بفوز آخر، فنالت من أوربا ترضية عظيمة وجديرة بالنظر وهي: تأسيس ألبانيا مستقلة، فوطدت مطامعها في قلب شبه الجزيرة وعلى الهضاب التي تشرف عليها من كل جانب، ولا شك فان إنشاء البانيا جديدة تحت حماية النمسا يجعل للنمساويين النفود الأكبر في البلاد البلقانية لم يكن نشاط الدول الأوربية في البلقان سرا لا يعرفه أحد، ولم يكن مقتصرا على روسيا والنمسا، وقد أظهرت ثورة الألبانيين مدى هذا النشاط(١٨).

وقد أصدرت روسيا والنمسا في ٢٧ الموافق ٨ أكتوبر ١٩١٢ م قرارا تحذر فيه دول البلقان بأنه حتى إذا أفلحت دول البلقان في هزيمة الدولة العثمانية فلن يسمح لها

بإضافة أي حدود جديدة لأراضيها، غير أن الطريف في الأمر أن تعلن إمارة الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية في نفس ذلك اليوم وبعد أن اشتعلت الحرب بين الدول البلقانية والدولة العثمانية، صرح الكونت (ليوبولد برشتولد) وزير خارجية النمسا والمجر قائلا: « ليست سياستنا في البلقان سياسة فتح، وليس معنى هذا أننا لا نهتم بالحوادث التي تجرى في تلك الأنحاء فان لنا في شبه جزيرة البلقان مصالح حيوية ونحن مزمعون أن ندافع عنها مهما كلفنا ذلك. كما أعلن رئيس وزراء الصرب للصحافة النمساوية استعداد روسيا للتدخل إلى جانب حكومته في حالة تدخل أي دولة أوربية، أما الحكومة الألمانية التي كانت قادرة على مساعدة الدولة العثمانية في أن تتجنب هذه المصائب، لم تقم بأي دور ايجابي لمصلحة الحكومة العثمانية، بل كانت الصحف الألمانية تقدم التهاني للبلقانيين على انتصاراتهم، وتردد القول أنها خير صديقة لهم[١٩].

عد الحديث عن حرب البلقان الأولى، التي قامت بين الدولة العثمانية والدول البلقانية الأربع التي شاركت في تلك الهرب وهى كل من : بلغاريا، والصرب، واليونان، والجبل الأسود والتي انتهت بمعاهدة لندن ١٩١٣، محورا أساسيا، لما لهذه الحرب من آثار كبيرة على مجريات الأحداث في الدولة العثمانية والمشرق العربي العثماني، فهذه الحرب التي اعترفت بقومية الشعوب البلقانية، ودلت دلالة واضحة على أن هزيمة الدولة العثمانية فيها قد فجرت الروح القومية التركية، وأحدثت تبعات كثيرة دفعت الدولة ثمنها في ولاياتها الأخرى[٢٠].

ولقد كان مؤتمر برلين في ١٣ تموز ١٨٧٨ يشكل المنعطف الأول والخطير في علاقات البلقانيين مع الدولة العثمانية، إذ أنه ترك كثيرا من مواضع الخلل السياسي، وفتح الأبواب على مصراعيها للدول البلقانية لتزداد طمعا في التوسع والاستقلال، غير أن السلطان عبد الحميد الثاني قد حال دون تلك الأهداف والغايات طوال مدة حكمه[٢١].

ورغم أن سكان البلقان كانوا منقسمين إلى شعوب وقوميات متعددة، ويختلفون عن بعضهم البعض في اللغة والتاريخ إلا أن القومية كانت توحد بينهم في عدائهم للدولة العثمانية حتى صار غرس هذا العداء واجبا من واجبات التربية للأبناء، وعلامة من علامات الوطنية والانتماء، والدول الأوربية تزيد هذا الحقد والعداء وتدعمه بصورة مستمرة، ولعل مؤتمر برلين وموقف تلك الدول فيه دليل واضح على موقف الدول الأوربية تجاه الأزمة[٢٢].

بدأت حركات الاحتجاج في مقدونيا منذ سنة ١٩١٠م، وكان من المنطقي أن تعمل الدول المسيحية في البلقان على تأييد هذه الحركات حتى تحرر الأراضي الخاضعة، وكانت الدول الأوربية منقسمة على نفسها فالبعض منهم يفضل سياسة المصالحة مع المسيحيين في مقدونيا، بينما يرى البعض الأخر أن سياسة القوة هي الأفضل ولابد من سياسة استيطانية عن طريق إرسال أسر مسلمة لتلك القرى المسيحية لتقف هذه العملية في وجه قيام بلغاريا الكبرى(٢٣).

ورغم جهود رئيس الوزراء اليوناني فيزيلوس التى بذلها للتأليف بين الدول البلقانية، إلا أن التشجيع الروسي لكل من الصرب وبلغاريا، ودفعهما لتوقيع معاهدة تضمن تعاونهما المشترك، ساعد بصورة حاسمة وسريعة على قيام تحالف صربى – بلغاري وتوقيع معاهدة بين الدولتين في ١٣ مارس ١٩١٢ ومن أمم بنود تلك المعاهدة المادة السرية الملحقة بتلك المعاهدة، والتي أعلن الطرفان فيها أنه «في حالة حدوث أية اضطرابات داخلية في تركيا مما يعرض المصالح القومية أو الوطنية للدولتين المتعاقدتين أو إحداهما للخطر، أو فى حالة قيام مصاعب داخلية أو خارجية في تركيا مما يعرض الحالة الراهنة فى شبه جزيرة البلقان للخطر وجب على الدولتين المتعاقدتين أن تسارعا إلى تبادل الآراء لاتخاذ الخطوات العاجلة لمنع الخطر، كما أن الطرفين اتفقا على تقسيم مقدونيا إلى منطقتين – صربية وبلغارية على أن تلجأ الدولتان إلى تحكيم قيصر روسيا في حل كل خلاف يقع بينهما(٢٤).

أما إمارة الجبل الأسود فقد حاولت أن تنضم إلى هذه التحالفات، وتم لها الاتصال شفويا مع تلك الدول، لتنتهي هذه الاتصالات بعقد معاهدات تحالف بين الجبل الأسود من جهة وبلغاريا والصرب من جهة أخرى، وذلك في أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر ١٩١٢ لتنهى بذلك كامل نظام التحالف البلقاني ضد الدولة العثمانية، سيما وأن اليونان وبلغاريا قد وقعتا حلفا عسكريا في ٢٥ سبتمبر ١٩١٢ م نص على تعهد بلغاريا بإرسال ثلاثمائة ألف جندي إلى ميدان المعركة، وتعهد اليونان بإرسال مائة وعشرين ألف جندي، وأن توحد الدولتان قواتهما للدفاع المشترك إذا هاجمت الدولة العثمانية إحدى الدولتين وإذا كان الواقع قد أكد أن اتفاق الجبل الأسود مع بلغـــاريا والصرب بمثابة الحلقة النهائية في الحلف البلقاني فهو يؤكد أيضا أن دول البلقان كانت تخطط لمهاجمة الدولة العثمانية(٢٥).

أخذ التوتر يسود منطقة البلقان، وأعلنت كل من بلغاريا والصرب تعبئة جيوشهما في أوائل أكتوبر ١٩١٢ ثم قدمت الحكومات البلقانية إلى الحكومة العثمانية مذكرة على

شكل إنذار شديد اللهجة وقد تضمنت هذه المذكرة إجراء الإصلاحات في الولايات البلقانية بالاتفاق مع الدول الأوربية طبقا للمادة ٢٣ من معاهدة برلين، وطالبت المذكرة البلقانية بمنح الاستقلال الإداري للولايات البلقانية وإعادة رسم حدودها حسب جنسيات السكان العرقية، وتعيين حكام عموميين لهذه الولايات من البلجيكيين والسويسريين، وتكوين شرطة لهذه الولايات تحت إشراف هؤلاء الحكام، كما طالبت بحرية التعليم وأن تكون المجالس العمومية لهذه الولايات موزعة بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، على أن تتم هذه الإصلاحات تحت مراقبة سفراء حكومات البلقان الأربع بالأستانة، وقد سارعت حكومة الجبل الأسود في ٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ م لتعلن الحرب على الدولة العثمانية، في الوقت الذي أرسلت كل من حكومات بلغاريا والصرب واليونان منشورا إلى الدول الأوربية تعلن فيه أنها لا تهدف من وراء تلك الحرب إلى أي توسع إقليمي، وإنما تهدف إلى الإصلاحات التي تمنح تلك الولايات البلقانية استقلالها الذاتي(٢٦).

اشتعلت حرب البلقان الأولى، والتي سارت أحداث معاركها في غير صالح الدولة العثمانية، وكان النصر حليف البلقانيين الذين استخدموا الطائرات لأول مرة بمساعدة من النول الأوربية، وفى أقل من شهرين حقق البلقانيون عدة انتصارات حاسمة، وفي معركة انجه واردار التي سلمت بعدها سالونيك لليونان ليدخلها ملك اليونان منتصراً في ١٢ نوفمبر ١٩١٢ وبذلك فقدت الدولة العثمانية سيطرتها على معظم أراضيها في أوربا عدا شريط صغير حول العاصمة(٢٧).

سارعت الدول الأوربية بإرسال قطع من أساطيلها رابطت في القرن الذهبي أمام الأستانة بناء على طلب من سفراء تلك الدول في عاصمة الدولة العثمانية ومنها النمسا وألمانيا، وأخذت هذه البوارج ترفع راياتها المختلفة فوق مياه البوسفور، وأخذ هذا الأسطول المختلط ينزل إلى العاصمة ماسين من بحارته بعد ظهر كل يوم، وحينما زاد قلقهم أنزلت تلك البوارج جنودا لحماية الأحياء والمصارف(٢٨).

وفي ٣ ديسمبر ١٩١٢ م وقعت اتفاقية على أن تتبعها مفاوضات للصلح بين الدولة العثمانية وكل من بلغاريا والصرب والجبل الأسود ونصت هذه الاتفاقية على أن تجري مفاوضات الصلح في لندن بعد توقيع الهدنة بعشرة أيام، إلا أن اليونان غابت عن هذه الهدنة لأمرين: الأول هو الأمل لدى القادة اليونانيين في سقوط مدينة يانينا والثاني تمكين الأسطول اليوناني من محاصرة بحر إيجة(٢٩).

عينت الحكومة العثمانية وحكومات البلقان مندوبيها لحضور مؤتمر الصلح الذي افتتح في قصر سانت جيمس في لندن يوم ١٦ ديسمبر ١٩١٢ م وبحضور اليونان رغم عدم توقيعها على الهدنة، كان العثمانيون يصرون على الاحتفاظ بالمدن التي بقيت تحت سيطرتهم والتي من أهمها أدرنة ويانينا، في حين كان البلقانيون يطالبون بانسحاب القوات العثمانية من هذه المدن وتسليمها للحلفاء البلقانيين أرسلت الدول الأوروبية مذكرة إلى الباب العالي يطالبون فيها بالتنازل عن مدينة أدرنة للدول البلقانية، مما أدى بالصدر الأعظم إلى جمع أعضاء الديوان للنظر في هذه المذكرة وعقد الصلح مع الدول البلقانية، وفي هذه الفترة جرت صراعات سياسية داخل الدولة العثمانية نتج عنها تشكيل حكومة اتحادية جديدة برئاسة محمود شوكت باشا أبدت رغبتها في التفاوض مع الدول البلقانية للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب وتعيد الأمن في أرجاء الدولة العثمانية خشية قيام ثورات أخرى تؤدي إلى ضعف الدولة وإنهاء سيطرتها على عدد من المناطق الخاضعة لها(٣٠).

دارت مفاوضات حاسمة في مؤتمر السفراء المنعقد في لندن حول رد الحكومة العثمانية، وكاد المؤتمرون أن يتفقوا على ايجابية الرد العثماني وواقعيته، إلا أن القائد العام للجيش البلغاري أرسل إلى الصدر الأعظم برقية ينبئه فيها بقطع المفاوضات وعودة الحرب اعتبارا من مساء يوم الاثنين ٢ فبراير ١٩١٣ م طبقا للمادة الرابعة من اتفاقية الهدنة، وقد رد عليه الصدر الأعظم العثماني، مبلغا إياه تلقيه لهذه البرقية ومعرفة مضمونها قامت روسيا بإجراء مشاورات مكثفة مع الحكومة الفرنسية والبريطانية لوضع حد لهذه الحرب، كما يقول وزير الخارجية الروسي، لكن بريطانيا وفرنسا كانتا قلقتين من أطماع الصرب في الساحل الأدرياتيكي مما يدفع حكومة النمسا المجر، للتدخل كطرف رئيسي في الحرب، وهو ما لا يتفق مع استراتيجية تلك الدولتين، ومع هذا اقترح اللورد (إدوارد غراي) وزير خارجية بريطانيا على الدولة العثمانية أن تستأنف مفاوضات الصلح حتى وإن كانت بشكل غير رسمي(٣١).

لقد أظهرت حرب البلقان الأولى مطامع الدول الأوربية في أملاك الدولة العثمانية ومواقفها الذاتية التي تسعى من خلالها إلى تحقيق مصالحها الاستراتيجية والسياسية على حساب الدولة العثمانية، فروسيا لن تسمح لبلغاريا بالتقدم إلى الأستانة والتحكم في مضيق البوسفور، والنمسا والمجر، ستقاوم الصرب لكي لا تسيطر على ألبانيا وتصل إلى سواحل الادرياتيك، أما الألمان فإنهم لن يسمحوا لروسيا ببسط حمايتها على الأستانة،

التي كان وزير خارجية بريطانيا يرى جعلها مدينة حرة إذا انهارت الدولة العثمانية وقسمت أملاكها، وهذا الرأي لا يحبذه الروسيون بطبيعة الحال، وهو ما تنبه له رئيس الوزراء الفرنسي، الذي رأى فيه تحطيما للتحالف الروسي الفرنسي ودعما للتحالف النمسوي – الألماني الذي ستصبح ألمانيا من خلاله سيدة لأوربا لذا سارعت وزارة الخارجية في الحكومة العثمانية إلى إبلاغ السفير البريطاني في الأستانة رغبتها في السلام، وتأييدها للجهود التي تبذلها الدول الأوربية لوضع نهاية لهذه الحرب القائمة بين الدولة العثمانية ودول البلقان وتم التوصل إلى معاهدة هدنة ثانية بين العثمانيين ودول التحالف البلقاني، في ١٦ أبريل ١٩١٣م، بعد أن وافقت الأطراف المتنازعة على القواعد التمهيدية لعقد الصلح وكان ذلك تمهيداً لتوقيع معاهدة لندن بين الدولة العثمانية ودول البلقان في ٣٠ مايو ١٩١٣ التي أنهت الحرب البلقانية الأولى وأعادت الهدوء ولو لمدة قليلة جداً قبل أن تندلع حرب البلقان الثانية عام١٩١٣ [٣٢].

**المبحث الثالث : حرب البلقان الثانية ١٩١٣ والموقف النمساوي والألماني منها**

حين أرغمت الدولة العثمانية على خوض غمار حرب البلقان الأولى، كانت الدول البلقانية المتحالفة تقف جميعها ضد الدولة الشانية، في محاولة منها لاقتطاع الولايات الأوربية من أملاك الدولة(٣٣)، وعندئذ شعر العرب في المشرق العربي أن إصلاح الدولة على قاعدة اللامركزية سيساعد بلون أدنى شك على سلامة دولة الخلافة ويزيد من تماسكها وقوتها أمام الأخطار التي باتت تهددها في أمنها وكيانها ولقد تحققت أهداف البلقانيين في معاهدة لندن الموقعة في ٣٠ مايو ١٩١٣ م التي أنهت الحكم العثماني في أوربا وأعطت الاستقلال للدويلات البلقانية لك المعاهدة التي كان لها شان كبير في تقسيم الأراضي التي انتزعت من الدولة العثمانية أثناء حرب البلقان الأولى(٣٤)، لتغير من كيان الدولة ويبيتها الأساسية وتفقدها جل أملاكها الأوربي وبدأت الحكومة العثمانية في الاتجاه نحو المشرق العربي، ووضع قواعد الإصلاح موضع التنفيذ حيث صدرت إرادة سلطانية تقضي بالاستمرار في قبول اللغة العربية في المحاكم والمدارس والمكاتبات في جميع المناطق ذات الأكثرية العربية، على أن يتعلم الطلاب اللغة التركية ليتمكنوا من تولى الوظائف الحكومية التي تسند إليهم مستقبلاً(٣٥).

أما دول البلقان التي منحتها معاهدة لندن المذكورة أجزاء غالية من ممتلكات الدولة العثمانية في أوريا، فقد مزقت الأطماع حلفها وتفرقت كلمتها، وأصبحت مشاكلها تزيد من قلق الدول الأوربية التي تسعى جاهدة لمساعدة تلك الدويلات على الاستقرار والتعاون، وكأن تلك المعاهدة التي اقتطعت الولايات الأوربية من الدولة العثمانية جلبت معها تمزيقا لدول البلقان نفسها اذ سرعان ما دب الخلاف والحسد بين البلقانيين، وظهر النزاع بينهم على تقسيم غنائم الحرب، فسارعت اليونان والصرب إلى إبرام محالفة بينهما، أشارت بعض المصادر إلى أنها دفاعية بحته، بينما أشار بعضها الأخر إلى أنها دفاعية هجومية، وأن من بنودها إتاحة الفرصة لرومانيا للدخول فيها(٣٦).

أما حكومة الجبل الأسود فقد أكدت على لسان وزير خارجيتها أنها ستنضم إلى جانب الصرب واليونان في حالة قيام حرب بينهما وبين بلغاريا انطلاقا من معاهدتها السابقة مع الصرب، أما العثمانيون فرغم ما قيل من أنهم حاولوا الدخول في هذا التحالف الجديد كي يتمكنوا من استعادة أدرنة من يد البلغار، إلا أن الدلائل التاريخية تؤكد أن اتجاههم إلى أوربا لم يعد بتلك الأممية التي كانت لديهم قبل الحرب، وأن

اهتمامهم أصبح منهبا على المشرق العربي الذي أضحى يمثل الأكثرية العثمانية، والمستند القوي للدولة[٣٧].

لقد عم الذعر والفزع العواصم الأوربية حين رأت أن الحلفاء البلقانيين أصبحوا أعداء لبعضهم البعض، وأن الحرب بينهم ستقع في أقرب لحظة، عندها اتفقوا على تحديد نطاق الحرب كي لا يتجاوز شبه جزيرة البلقان، وأن تلتزم كافة الدول الأوربية بمبدأ الحياد كي لا تتسع هذه الحرب وتعم أضرارها القارة الأوربية، ولاسيما أن للحكومات البلقانية مكانة خاصة لدى الدول الأوربية وفي ٢٩ يونيو ١٩١٣ م شنت بلغاريا الحرب على اليونانيين بعد منتصف الليل مما جعل الغضب يستبد باليونان والصرب على حليفهما الغادر فحاصر ملك اليونان على رأس جيشه البلغاريين في سالونيك، وقام بالتعاون مع الصرب بشن حملات ناجحة على الجيوش البلغارية، حينئذ اشتدت عزائم الحكومة العثمانية، واستغلت هذه الفرصة وهاجمت أدرنة واستردتها من الجيش البلغاري المنكسر[٣٨].

وجدت بلغاريا نفسها تقف وحيدة في وجه حلفائها السابقين إضافة إلى الدولة العثمانية ورومانيا، وأستعر القتال أكثر من ثلاثين يوما منيت فيه الجيوش البلغارية بهزائم كبيرة وخسائر فادحة في العتاد والأرواح مما حدا بها إلى طلب المساعدة من الدول الأوربية خاصة بريطانيا، لكي تقوم بدور فعال لإيقاف هذه الحرب التي لم تعد تتحمل نتائجها بلغاريا بعد أن تدخلت فيها رومانيا كطرف أساسي[٣٩]، وكانت الدول الأوربية قد أدركت أن سياسة الحياد وعدم التدخل في شؤون البلقان سيترك أثارا سيئة على التوازن الدولي في القارة الأوربية، فمن الأولى أن تتفق هذه الدول مع بعضها، لتعيد شيئا من الاستقرار لمصالحها الإستراتيجية[٤٠]، وعندما تجاوز الجيش العثماني خط أينوس الذي سبق وأن قررته معاهدة لندن، واستعاد العثمانيون مدينة أدرنة تغيرت مواقف أوربا من تلك الحرب ونتائجها، رغم إدراكها الكامل أن بلغاريا هي العنصر الأساسي الذي أحدث الارتباك بين المتحاربين، وهى أول من تنكر لتلك المعاهدة عندما عقدت الهدنة في نهاية يوليو ١٩١٣ ودخلت مفاوضات الصلح مع كل من بلغاريا من جهة ورومانيا واليونان والصرب والجبل الأسود من جهة أخرى ولاسيما أن الحرب قد أوصلت بلغاريا إلى مرحلة جعلت الحكومة الرومانية تتعاطف معها وتسعى إلى عقد معاهدة الصلح التي تنقذها من الدمار كما يقول السفير الروماني في لندن وقد بدأت أعمال مؤتمر الصلح في بوخارست عاصمة رومانيا، وطلبت الدولة المضيفة من الدول الأوربية العظمى ممارسة

نفوذها لإرغام الدولة العثمانية على الانسحاب من أدرنة والالتزام بمقررات معاهدة لندن، في الوقت الذي كان رئيس الوزراء اليوناني يطلب من سفير بريطانيا في بوخارست أن يلتمس باسم حكومته من كافة الدول الأوربية عدم التدخل في بنود التسوية التي سيقرها مؤتمر الصلح لأن ذلك سوف يطيل حالة القلق في شبه جزيرة البلقان ويزيد من التفكك والاختلاف بين المؤتمرين، وهو ما أخذت به كل من بريطانيا وفرنسا حينذاك، لأن رغبتهما كما عبر عنها المسؤولون في الحكومتين هي استتباب الأمن والسلام في البلقان وحفظ التوازن بين النول الأوربية فيها(٤١).

اجتمع سفراء الدول الأوربية في الأستانة في مقر السفارة النمساوية، واتفقوا على مخاطبة الباب العالي بضرورة إعادة المناطق التي تم استرجاعها مهددين الدولة العثمانية بسحب الوعد الأوربي بتقديم مساعدات مالية للدولة العثمانية(٤٢).

في الساعة العاشرة والنصف العاشر من أغسطس ١٩١٣ م، وقعت معاهدة بوخارست بين ملك البلغار من جهة وملوك الصرب واليونان والجبل الأسود ورومانيا من جهة أخرى، منهية بذلك حرب البلقان الثانية، وتضمنت هذه المعاهدة عشر مواد أرغمت بلغاريا بموجبها على التنازل عن كثير من مكتسباتها في حرب البلقان الأولى ووضعت حدودا جديدة بينها وبين الدول البلقانية لقد خلقت معاهدة بورخارست مشاكل جديدة لأوربا، وزادت من مشاعر القلق لديها، فكل دولة تحاول أن تعدل هذه المعاهدة وفق مصالحها الخاصة وأهدافها المحددة، إلا أن تلك المعاهدة تركت لبلغاريا المرارة والجراح وسلبتها ما كانت تعتقد أنه يخصها، فهي إذا لا تتوقع أن يكون هناك سلام دائم مادامت تلك المعاهدة باقية، أما الدولة العثمانية التي لم تشترك في تلك المعاهدة أهلا فأنها تشعر بمرارة أكثر لأن تلك المعاهدة سلبت ونهبت أملاك الدولة في أوربا حيث دعت إلى تطبيق معاهدة لندن على الدولة العثمانية وحدها، أما الدويلات البلقانية الأخرى فقد زادت مكتسباتها مع تلك المعاهدة وفي ٢٩ سبتمبر ١١١٣ م وقعت الدولة العثمانية مع بلغاريا معاهدة القسطنطينية المعروفة والمشتملة على عشرين مادة وخمسة ملاحق، استعادت الدولة بمقتضاها جزا من منطقة تراقيا يشتمل على أدرنه وقرقيسيا وخط أينوس – ميديا وما يليها من ضواحي الأستانة وليس هناك من شك في أن توقيع الدولة العثمانية لمعاهدة القسطنطينية يعتبر كسبا كبيرا لها، خاصة، أنها أنهت تلك الشروط القاسية التي فرضتها عليها معاهدة لندن، ودعمتها معاهدة بوخارست، ومهما كان مقدار الكسب ألمادي الذي

حصلت عليه الحكومة العثمانية باسترجاع بعض أراضيها في منطقة تراقيا، فان مكسبها الحقيقي هو ارتفاع مركزها الأدبي لدى الدول الأوربية، ولدى العثمانيين أنفسهم(٤٣).

**الخاتمة:**

١- أبدت ألمانيا والنمسا اهتماماً كبيراً بأملاك الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر وقد شجعها على ذلك الضعف الذي بدا واضحاً فيها حتى اطلق عليها الرجل المريض، ويرى المؤرخين أن ألمانيا والنمسا قد قامتا بدور المحرض في دول البلقان ضد روسيا.

٢- أنهت حروب البلقان الحكم العثماني لشبه جزيرة البلقان، باستثناء تراقيا الشرقية والقسطنطينية. لم يكن النظام التركي الشاب قادرًا على عكس اتجاه تراجع إمبراطوريته، لكنه ظل في السلطة، وأسس دكتاتورية في يونيو ١٩١٣. هرب تدفق كبير من الأتراك من الأراضي المفقودة إلى قلب الدولة العثمانية.

٣- بحلول عام ١٩١٤م، شهدت الإمبراطورية المتبقية زيادة في عدد السكان بنحو ٢,٥ مليون. قُدّر عدد قتلى الحرب بـ١٢٢،٠٠٠ قتيل في المعارك، و ٢٠،٠٠٠ من الجرحى، و ٨٢،٠٠٠ من المرض وكانت القضية الرئيسية هي تقسيم هذه الأراضي العثمانية التي يسكنها اليونانيون والبلغار والأرومانيون والصرب واليهود والأتراك والألبان وجنسيات أخرى.

٤- تأسست دولة ألبانيا الجديدة على الأراضي التي احتلها الإغريق والصرب. طُلب من جيوشهم المغادرة بعد إنشاء الدولة الجديدة. لم تكتسب اليونان إبيروس الشمالية مطلقًا، وخسرت صربيا ساحلًا واسعًا على البحر الأدرياتيكي. وقد أرضى هذا الترتيب رغبة إيطاليا والنمسا–المجر في الحد من وجود صربيا أعظم وأقوى.

## الهوامش:

(١) ناظم خليل حسن عبد المعموري، موقف بريطانيا من التطورات السياسية في اليونان ١٩٤٥–١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كليـة التربيـة، جامعـة واسط، ٢٠١٥، ص٢٩.

(٢) حسن علي خضير العبيدي، السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥ – ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص٧.

(٣) شاهه دحام عبد الله الجبوري، العلاقات العثمانية ــ اليونانية ١٨٧٦ــ١٩٠٩، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠٠١، ص١٤ــ١٥.

(٤) مهيوبي اميرة وقمراس صباح، البوسنة والهرسك من الفتح العثماني ١٣٨٩ الى معاهدة دايتون ١٩٩٥، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كليـة العلـوم الأنـسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، ٢٠١٧، ص٣٣.

(٥) حوراء عبد الأمير كاظم، الادراة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧–١٩١٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية،٢٠١٧، ص٢٠٥.

(٣) Phd, Maryland University,٢٠١٢,P.٢٦. John R. Lampe, Balkan War Between the lines Violence and Civilians in Macedonia , ١٩١٢–١٩١٨

(٧) شاهه دحام عبد الله الجبوري، المصدر السابق، ص ١٧.

(٨) يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الاولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، مطبعة الهلال، القاهرة، د. ت، ص٤٥.

(٩) نينل الكسندر ومقادولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، ترجمة انور محمد ابراهيم، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٩٩٩، ص ١٢٨.

(١٠) سنان صادق جواد السعدي، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية (١٨٨٩– ١٩١٤ )،رسالة ماجستير غير منـشورة، كليـة الاداب، جامعـة بغداد، ٢٠٠٥، ص٨٠.

(١١) عصمت برهان الدين عبد القادر،العلاقات التركيةــ اليونانية ١٨٢١ــ١٩٩٧، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية،اوراق تركية معاصرة، العدد ١٥، ٢٠٠١،ص٢٧.

(١٢) سنان صادق جواد السعدي، المصدر السابق، ص٨٧.

(١٣)هــ . أ . ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ــ١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، ط٢، مصر ١٩٥٣، ص ٣٧٠ .

(١٤)عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٨.

(١٥) بسام العسلي، فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني، المجلد الحامس، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، ص٣٧٦.

(١٦)حسن علي خضير العبيدي، المصدر السابق، ص٩.

(١٧)تايلور، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨ــ١٩١٨ ترجمة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، الموصل ١٩٨٠، ٢١٠.

(١٨)بسام العسلي، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

Edit Bregu, The Causes of the Balkan Wars ١٩١٢-١٩١٣ and their Impact on the International Relations on the Eve of the First World War, (١٩) Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing Rome-Italy, Vol ٤ No ٩،٢٠١٣,PP.١١٥-١١٦.

(٢٠) John R. Lampe,Op.Cit.,PP.٢٧-٢٩.

(٢١) علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٢١.

(٢٢) نينل الكسندر ومقادولينا، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢٣) تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠–١٩٢٤، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، القدس، ٢٠١٥، ص٢٣٣.

(٢٤) Efpraxia S. Paschalidou, From the Mürzsteg Agreement to the Epirus Front, ١٩٠٣-١٩١٣, PP.٥-٩.

(٢٥) تاج السر احمد حران، تطور الفكر القومي العربي من خلال العلاقات العربية – التركية في الفترة من ١٩٠٨–١٩١٤ بغداد، ١٩٨٣، ص٦٥.

(٢٦) علي حيدر سليمان، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٢٧) جواد رفعت اتيلخان، أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين الواعظ وسليمان محمد امين القابلي، بغداد، ١٣٧٦هــ،ص٤٢–٤٣.

(٢٨) عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢٩) تايلور، المصدر السابق، ص ٥٥٩.

(٣٠) عصمت برهان الدين، المصدر السابق،ص٢٤٢–٢٤٣.

(٣١) علي سلطان، المصدر السابق، ص٣٦٨–٣٦٨ .

(٣٢) قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ١٩٢٣–١٩٢٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ١٩٨٥، ص١٩.

(٣٣) جواد رفعت اتيلخان، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣٤) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق، ص٢٠.

(٣٥) تاج السر احمد حران، المصدر السابق، ص٦٧.

(٣٦) تيسير جبارة، المصدر السابق، ٢٣٩.

(٣٧) Edit Bregu,Op.Cit.,P.١٢٠.

(٣٨) شاهه دحام عبد الله الجبوري، المصدر السابق، ص٢٣.

(٣٩) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٤٠) سنان صادق جواد السعدي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٤١) John R. Lampe,Op.Cit.,PP.٣٠-٣٧.

(٤٢) بسام العسلي، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٤٣) عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ٤٨.

**قائمة المصادر والمراجع**

**اولاً: الرسائل والأطاريح:-**


١. ناظم خليل حسن عبد المعموري، موقف بريطانيا من التطورات السياسية في اليونان ١٩٤٥-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٥.

٢. حسن علي خضير العبيدي، السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥ – ١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢.

٣. شاهه دحام عبد الله الجبوري، العلاقات العثمانية ــ اليونانية ١٨٧٦ــــ١٩٠٩، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠٠١.

٤. مهيوبي اميرة وقمراس صباح، البوسنة والهرسك من الفتح العثماني ١٣٨٩ الى معاهدة دايتون ١٩٩٥، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الأنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، ٢٠١٧.

٥. حوراء عبد الأمير كاظم، الادراة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧-١٩١٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية،٢٠١٧.

٦. سنان صادق جواد السعدي، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية (١٨٨٩-١٩١٤ )،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٧. قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ١٩٢٣-١٩٢٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٥.


**أ- الرسائل الأنكليزية:**


A. ،John R. Lampe, Balkan War Between the lines ١٩١٢-١٩١٨ Violence and Civilians in Macedonia, Phd, Maryland University,٢٠١٢.


**ثانياً: الكتب:**

**أ- الكتب العربية:**


١. يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، مطبعة الهلال، القاهرة، د. ت.

٢. نينل الكسندر ومقادولينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، ترجمة أنور محمد ابراهيم، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٩٩٩.

٣. هــ٠أ٠ ل فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ ــ١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، ط٢، مصر ١٩٥٣.

٤. بسام العسلي، فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.
٥. تايلور، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨ــ١٩١٨ ترجمة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، الموصل ١٩٨٠.
٦. علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٩٠.
٧. تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠-١٩٢٤، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، القدس، ٢٠١٥.
٨. تاج السر أحمد حران، تطور الفكر القومي العربي من خلال العلاقات العربية – التركية في الفترة من ١٩٠٨-١٩١٤ بغداد، ١٩٨٣.
٩. جواد رفعت اتيلخان، أسرار الماسونية، ترجمة: نور الدين الواعظ وسليمان محمد امين القابلي، بغداد، ١٣٧٦هـ.

**ب- الكتب الأنكليزية:**

Edit Bregu, The Causes of the Balkan Wars ١٩١٢-١٩١٣ and their Impact on the International Relations on the Eve of the First World War, Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing Rome-Italy, Vol ٤ No ٩،٢٠١٣.

Efpraxia S. Paschalidou, From the Mürzsteg Agreement to the Epirus Front, ١٩٠٣-١٩١٣